وزيت فقالت لها الجارية لو اشتريت لنا بدرهم لحما فقالت لو ذكرتني لفعلت وحكي
انه دار رجل حكيما يأكل مما يتساقط من البقل على راس ماء فقال الوحد منك
اذا خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال الحكيم انت لو قنعت بهذا لم تحتج الى خدمة السلطان
وحكي انه جاء انسان الى الجنيد رضي الله عنه بخمسمائة دينار وعنده جماعة
كثيرون فوضعها بين يديه وقال فرقها على هؤلاء فقال الك مال غير هذا قال
نعم لي دنانير كثيرة فقال اتريد غير ما تملك قال نعم فقال الجنيد خذها فانك
احوج اليها منا ولم يقبلها وانشدوا في القناعة

اقنع بالقليل تعش غنيا ان من يطلب الكثير فقيرا
ان نعت القنيع بالملح يكفي لمن يطلب الثمار كثيرا وانشد بعض الحكماء
لكسرة من جريش الخبز تشبعني وشربة من قراح الماء ترويني
وخرقة من خشن الثوب البسها حيا وان مت تكفيني لتكفيني وانشد بعضهم
حرقت فضول النفس حتى رددتها الى دون ما يرضى به المتعفف
ولو املتها اجرى خبيبا الى العلا فان منتهى تلحقوا بها متعفف
ولا تبرح النفس حتى اصونها وغيري في قيد من الذل يرسف
ثم ذكرت من فضيلة الخصلة المذكورة خمسا اخرى بقولي

ومع عزلة ذكر وتابع توبة وخوف وتجريد وقوت الصفو كامع
فهذه خصال ستة فرع منها وهي التوبة والخوف وانما جاء البيت الاشارة
بقولي وتابع توبة الا ان التوبة اول المقامات واصلها كما تقدم في فصل الهم لحنه
والمذكر فان العزلة تقدم ورود الهمة في فضلها والندب اليها وحض عليها
جميع الشيوخ الصالحين العارفين بالله تعالى المرشدين الى الله عز وجل وسبق
الاحاديث الواردة في فضلها ما رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال

قال فقال رجل اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل
الله تعالى قال ثم من قال ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية
يتقي الله ويدع الناس من شره وروى الترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد
التقي الغني الخفي رواه مسلم قال العلماء والمراد بالغني غنى النفس كما جاء في
الحديث الصحيح وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه من اراد ان يسلم له دينه
ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار فيه الوحدة
وقال سفيان الثوري رضي الله عنه من خالط الناس داراهم ومن داراهم راءاهم
ومن راءاهم وقع فيما وقعوا فيه فهلك كما هلكوا وقال ابو طالب المكي والله الذي لا اله الا هو
لقد حلت العزلة في زماننا وقال بعض الائمة بعده ان كانت حلت في زمانه فقد
وجبت في زماننا وقيل لابن المبارك رضي الله عنه ما دواء القلب فقال قلة الملاقاة
وقال ابو بكر الوراق رضي الله عنه وجدت خير الدنيا والاخرة في الخلوة والقلة وشرهما
في الكثرة والاختلاط وقال الشبلي رضي الله عنه الزم الوحدة وامح اسمك
عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الوحدة جليس
الصديقين وقال ابو عبد الله الرملي رضي الله عنه ليكن خدنك الخلوة وطعامك
الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت واما ان تصل الى الله تعالى وقال ابو القاسم
الصقلي رضي الله عنه علامة المقبول ان يتضوع في هذا الزمان عادة الفرق والصمت و
الهرب من المعارف والدعاء الا لمن باعلامه والتخفيف من التزوج والعيلة والتخلي
في الملبس وستر الجوعة وهو بعض كلام قال في احكي فطوبى ثم طوبى لمن لم
يعرفه اهل الزمان والا فرحم فاما هارب عنهم او متحمل للاذى والجفا منهم وقال

Copyright © King Saud University